

منظومة

الكشف

عَنْ أَسْرَارِ أَهْلِ الْكَهْفِ

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، ونحمد الله سبحانه وتعالى على ما أجراه من أسباب توفيقه، فحرك العزم لوضع هذه المنظومة المقتبسة من آياته وتوثيقه والصلاة والسلام على من هدانا الله به إلى طريقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، تقرأ ليلة الجمعة أو يومها. وقد سبق لنا وضع منظومة «كهف السبعة في وظائف يوم الجمعة».

(وبعدُ) فقد جرت الأسباب مجراها خلال زيارتنا للأردن الميمون ، ولاحظنا فيها من المقامات والمشاهد ما تقر به العيون ، فدعونا الله أن يمن علينا بخدمة هذه المقامات بوضع سلسلة من المنظومات لتعود على الزائر بفوائد عديدة وآثار مفيدة. وقد سبق لنا وضع منظومتي «شواهد الساحة في ذكر شهداء مؤتة زيد وجعفر وابن رواحة رضي الله عنهم أجمعين»، و«الفتح القريب في وصف مقام وأحوال النبي شعيب عليه السلام» ، نسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم آمين.

المؤلف

٢١ ذي الحجة ١٤٤٢ هـ

عدن المأنوسة

يَا رَبِّ وَأَمْنَحْنَا مِنَ السِّرِّ الَّذِي وَهَبَتْهُ لِفَتِيَّةٍ فِي الْجَبَلِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا نَنْصُتُ لِي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

وَمَانِحِ الْأَسْبَابِ بِالْتَفْضِيلِ
يُحِيطُهُ بِالْحِفْظِ وَالْقَدْرِ الْعَلِيِّ
وَمَا اعْتَرَى مِنْ خَطَرٍ وَمُشْكِلِ
آيَاتُهُ تُخْنِي رُؤُوسَ الْعُدَلِ
عَلَى الشَّفِيعِ الْمُسْتَبِيرِ الْأَمْثَلِ
بِخَبَرِ الْمَاضِينَ مِنْ كُلِّ وَلي
فَرَّتْ بِدِينِ اللَّهِ نَحْوَ الْجَبَلِ
فِي النَّصِّ تُتْلَى فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
يَحْوِي شَرِيفَ الْخَبَرِ الْمُدَلَّلِ
بِالصَّبْرِ وَالْإِيقَانِ وَالتَّحَمُّلِ
فِي الْمَاضِي التَّلِيدِ وَالْمُسْتَقْبَلِ
بِالنَّظَرِ الْعَمِيقِ دُونَ جَدَلِ
مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ مُحْتَمَلِ
فَانظُرْ لِنَصِّ الْآيَةِ الْمُشْتَمَلِ
وَهُمْ رُقُودٌ مَا لَهُمْ مِنْ مَثَلِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْمُعْتَلِي
لِكُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ مُوَفَّقِ
مِنْ شَرِّ كُلِّ فَاجِرٍ وَحَاسِدِ
سُبْحَانَهُ الْمَوْلَى الْعَظِيمِ أَمْرُهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
طَهَ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٍ مَنْ أَتَى
كَمِثْلِ أَهْلِ الْكَهْفِ خَيْرِ عَضْبَةٍ
فَأَصْبَحُوا عَبْرَ الزَّمَانِ آيَةً
(وَبَعْدُ) فَالِنِّظْمُ الَّذِي أُثْبِتُهُ
عَنْ فِتْيَةٍ صَانُوا كَيْانَ دِينِهِمْ
قِصَّتُهُمْ مَشْهُورَةٌ عَلَى الْمَلَا
مَدْرَسَةٌ تَدْعُو جَمِيعَ مَنْ وَعَى
تَحْمِلُ أَسْرَارَ الْعُلُومِ كُلِّهَا
مَوْصُوفَةٌ بِأَنَّهَا أَعْجُوبَةٌ
عَنِ الرَّقِيمِ حَيْثُ طَالَ مَكْنُهُمْ

يَارَبِّ وَامْتَحِنَا مِنَ السِّرِّ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِفَتِيَةٍ فِي الْجَبَلِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا نَصُّ تَلِي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

فتية الكهف في قرية الرقيم أو الرقيم بالأردن

بِرْغَمَ مَا تَعَدَّدَ الْقَوْلُ رَسَى فِي الْأُرْدُنِ الْمَيْمُونِ حَيْثُ رَقَدُوا
وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّ إِسْمَهَا عَاشُوا بَعْضُ مَلِكٍ لَا يَرَعَوِي
فِي دَوْلَةِ الرُّومَانِ كَانَ جَاحِدًا أَلْزَمَ بِالْكَفْرِ جَمِيعَ شَعْبِهِ
فَقَتَّلَ الْبَعْضَ وَمِنْهُمْ حُرِّقُوا وَكَانَ فِي مَوْطِنِهِ جَمَاعَةٌ
وَأَدْخَلُوا السَّجْنَ وَفِيهِ عَذَّبُوا بِأَنَّ أَهْلَ الْكَهْفِ دُونَ جَدَلٍ
فِي قَرْبَةِ الرَّجِيبِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَادِي الرَّقِيمِ وَادِ عُشْبِ مُرْمِلِ
وَمَا لَهُ غَيْرُ اقْتِرَافِ الدَّجَلِ يَعْبُدُهُ النَّاسُ بِلَا تَعْقُلِ
وَمَنْ أَبِي يَقْتُلُهُ فِي عَجَلِ وَقُطِّعَتْ أَوْصَالُهُمْ كَالْجُعَلِ
لَمْ تَرْضَ بِالَّذِينَ لَهَا مِنْ بَدَلِ عَذَابَ سُوءِ مَا لَهُ مِنْ مَثَلِ

حَتَّىٰ غَدَا الْبَقَاءِ غَيْرَ عَمَلِي
مِنْ بَطْشِ هَذَا الْحَاكِمِ الْمُبْتَدِلِ
وَالرُّشْدِ فِيمَا قَصَدُوا مِنْ أَمَلِ
لَمَّا ارْتَضَوْا دِينَ الْإِلَهِ الْمُعْتَلِي
وَأَخْلَصُوا لِلَّهِ فِي التَّبَتُّلِ
وَنَفَّذُوا هُرُوبَهُمْ بِالْحَيْلِ
حَتَّىٰ اتَّقَوْا بِالرَّاعِي الْمُنْعَزِلِ
آثَارَ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالتَّفَضُّلِ
وَرَقَدُوا فِيهِ عَلَى تَمَهُّلِ
كَمَثَلِ أَهْلِ الْكَهْفِ سَاجِي الْمُقَلِّ

وَصَبَرُوا عَلَى الْأَذَىٰ مِنْ جُنْدِهِ
فَاتَّفَقُوا عَلَى الْهُرُوبِ خُفِيَّةً
وَطَلَبُوا مِنْ رَبِّهِمْ رَحْمَتَهُ
فَرَبَطَ الْمَوْلَىٰ عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَاعْتَزَلُوا الْقَوْمَ وَمَا قَدَّعَبُوا
وَوَضَعُوا خُطَّتَهُمْ فِي سِجْنِهِمْ
وَاتَّجَّهُوا نَحْوَ الرَّقِيمِ سَرَبًا
وَتَبَعَ الْكَلْبُ الَّذِي يَحْرُسُهُ
حَتَّىٰ إِلَى الْكَهْفِ الْحَصِينِ نَزَلُوا
وَالْكَلْبُ بِالْوَصِيدِ ظَلَّ رَاقِدًا

وَهَبْتَهُ لِفَتِيَّةٍ فِي الْجَبَلِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا النَّصُّ تَلِي

يَارَبِّ وَأَمْنَحْنَا مِنَ السِّرِّ الَّذِي
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مَجْمَلُ الْكِرَامَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا اللهُ لِأَهْلِ الْكَهْفِ

قَدْ وَصَفَ الْقُرْآنُ جُلَّ مَا جَرَى
عَلَى مَدَى الْمَيِّينِ فِي رَقَدَتِهِمْ
وَفَوْقَهَا تِسْعُ سِنِينَ عَدَدًا
قَدْ ضُرِبَ النَّوْمُ عَلَى آذَانِهِمْ
وَالشَّمْسُ عَنْهُمْ يُسْرَةٌ وَيُمْنَةٌ
تَقْرُضُهُمْ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ
يُقَلِّبُونَ بِالْيَمِينِ سَاعَةً
وَكَلْبُهُمْ عَلَى الْوَصِيدِ بَاسِطٌ
وَلَمْ تَزَلْ شُعُورُهُمْ نَامِيَةً
يَفِرُّ عَنْهُمْ كُلُّ مَنْ شَاهَدَهُمْ
وَعِنْدَمَا أَرَادَ مَوْلَانَا لَهُمْ
جَرَتْ بِهَذَا قِصَّةٌ مَتْلُوءَةٌ

لِلْفِتْيَةِ الرَّقَادِ فِي الْكَهْفِ الْعَلِيِّ
ثَلَاثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولِ
مَرَّتْ تَبَاعًا فِي اتِّسَاقٍ مَرَحَلِي
لِيَشْمَلَ الرَّقُودُ كُلَّ مِفْصَلِ
عَلَى اِزْوِرَارٍ دَائِمِ التَّحَوُّلِ
وَهُمْ بَذَا فِي فَجْوَةِ الْمُعْتَدِلِ
وَبِالشَّمَالِ فِي هُدُوءِ الْكَسَلِ
ذِرَاعُهُ كَالْحَارِسِ الْمُتْرَحِلِ
تُخِيفُ مَنْ يَرَاهُمْ بِالْمُقَلِّ
وَيَمْتَلِي رُغْبًا بِنَصِّ مُنْزَلِ
أَنْ يَبْعَثُوا فِي عَضْرِ جِبِلِّ مِفْصَلِي
فِي سُورَةِ الْكَهْفِ عَلَى مَا قَدْ تَلِي

يَا رَبِّ وَأَمْنَحْنَا مِنَ السِّرِّ الَّذِي
وَهَبْتَهُ لِفَتِيَةٍ فِي الْجَبَلِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا نَصُّ تَلِي
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

بعثة أهل الكهف وما جرى لهم بعد ذلك

مَرَّ الزَّمَانُ وَهُمْ فِي كَهْفِهِمْ
حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ
فَبَعَثَ اللَّهُ النَّيَّامَ فَجَاءَهُ
وَيَسْأَلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى
وَأَخْرَجُوا عُمَلَةَ وَرِقِّ بَقِيَّتِ
وَأَرْسَلُوا مِنْهُمْ رَسُولًا فِطْنًا
مِنَ الْحَلَالِ دُونَ أَنْ يَدْرِي بِهِ
وَبَسَطَ الْعُمَلَةَ لِلْبَائِعِ كَيْ
فَاسْتَغْرَبَ الْعُمَلَةَ مِنْ تَارِيخِهَا
جِيلًا بَجِيلٍ فِي سُكُونٍ أَشْمَلِ
أَمْرًا لِأَهْلِ الزَّمَنِ الْمُحَوَّلِ
مِنْ رَقْدَةٍ طَالَتْ بِكَهْفِ الْجَبَلِ
مُدَّةً مَا نَامُوا عَلَى الْمُحْتَمَلِ
بِقَاءِهِمْ فِي الْمَلَجِ الْمُعْتَزَلِ
كَيْ يَشْتَرِيَ حَاجَتَهُمْ مِنْ مَأْكَلِ
مَنْ يَلْتَقِي وَالْعَوْدُ فِي تَعْجَلِ
يُعْطِيهِ مِنْ طَعَامِهِ الْمُسْتَعْمَلِ
وَاشْتَهَرَ الْأَمْرُ بِحَالِ الرَّجُلِ

وَهُوَ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ الْأَبْجَلِ
لِلْبَحْثِ فِي الْأَمْرِ الْغَرِيبِ الْمُشْكِلِ
مَبْعُوثُهُمْ قَدْ نَامَ نَوْمَ الْعَجَلِ
وَمَا عَلَيْهِمْ فَعْلُهُ مِنْ عَمَلِ
عَلَيْهِمْ لِلْحِفْظِ وَالتَّنْفُلِ
جَاءَتْ لِأَمْرِ اللَّهِ ضَرْبَ الْمَثَلِ
عَلَائِمَ السَّاعَةِ فِي الْمَاضِي الْخَلِي

فَأَخَذُوهُ لِمَلِكٍ أَرْضِهِمْ
فَحَارَ فِي الْأَمْرِ وَقَالَ قُمْ بِنَا
فَوَجَدُوا الْفِتْيَانَ قَدْ نَامُوا كَذَا
وَاخْتَلَفُوا فِي أَمْرِهِمْ وَمَا جَرَى
فَأَمَرَ الْمَلِكُ يُبْنَى مَسْجِدٌ
وَاسْتَشَعَرُوا مِمَّا رَأَوْهُ آيَةً
تُبْدِي لَهُمْ وَمَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ

وَهَبْتَهُ لِفَتِيَّةٍ فِي الْجَبَلِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا النَّصُّ تَلِي

يَا رَبِّ وَأَمْنَحْنَا مِنَ السِّرِّ الَّذِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الاختلاف في عدد أهل الكهف وتوجيه القرآن في ذلك

فِي عَدَدِ الْفِتْيَةِ رَهْنِ الْجَدَلِ
 رَابِعُهُمْ كَمَا آتَى فِي الْمُنْزَلِ
 سَادِسُهُمْ بِرُؤْيَةِ الْمُحْتَمَلِ
 ثَامِنُهُمْ فِي الْعَدَدِ الْمُكْتَمَلِ
 لِأَنَّهُ رَجَمَ بَغَيْبِ مُشْكِلِ
 وَقَلَّةٍ مِنْ حَامِلِي الْعِلْمِ الْجَلِيِّ
 إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا فِي الْمَقُولِ
 فِي أَمْرِهِمْ فَالْأَمْرُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ
 فَالْغَيْبُ عِلْمُ اللَّهِ فَانظُرْ مَا تُلِي
 شَاهِدَةً بِالْوَاقِعِ الْمُفْصَلِ
 مِنْ بَعْدِ عَيْسَى الْمُجْتَبَى فِي الرَّسْلِ
 إِلَّا عَلَى عَهْدِ الرَّسُولِ الْأَكْمَلِ
 قَدْ سُمِّيَتْ بِالْكَهْفِ خَيْرِ مُنْزَلِ
 فِي عَهْدِ عَيْسَى فِي الزَّمَانِ الْمُقْبَلِ

مِنْ بَعْدِ هَذَا اخْتَلَفُوا كَمَا بَدَأَ
 فَقَائِلٌ ثَلَاثَةٌ وَكَلْبُهُمْ
 وَقَائِلٌ هُمْ خَمْسَةٌ وَكَلْبُهُمْ
 وَقَائِلٌ هُمْ سَبْعَةٌ وَكَلْبُهُمْ
 وَدَمَعَ الْقُرْآنُ هَذَا كُلَّهُ
 وَقَالَ رَبِّي عَالِمٌ أَعْدَادَهُمْ
 فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ مَهْمَا يَكُنْ
 أَيْضًا وَلَا تَسْتَفْتِ مِنْهُمْ أَحَدًا
 وَمُدَّةُ اللَّبْثِ لَهُمْ مِنْ عِلْمِهِ
 وَسُورَةُ الْكَهْفِ إِذَا قَرَأْتَهَا
 تُبْدِي بَانَ الْقَوْمِ عَاشُوا زَمَانًا
 لَمْ يُذَكَّرُوا مِنْ قَبْلِ فِي وَحْيِ السَّمَاءِ
 جَاءَتْ لَنَا أَخْبَارُهُمْ فِي سُورَةِ
 وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ سَيَّبَعْتُوا

يَا رَبِّ وَأَمْنَحْنَا مِنَ السِّرِّ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِفَتِيَّةٍ فِي الْجَبَلِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا نَصُّتُنِي
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الخاتمة والدعاء

أَتَمَّ نَظْمَ الْفِتْيَةِ الْمُكَلَّلِ
أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ عُصْبَةِ الْوَعْيِ الْجَلِيِّ
صَبَرَ الْكِرَامِ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
وَسَالِكِ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَمْثَلِ
أُولَاهُمْ التَّوْحِيدَ لِلَّهِ الْعَلِيِّ
بِالشَّرْكِ نَهَجًا وَهُوَ حَزْبُ الْفَشَلِ
يَمْنَحُنَا حُسْنَ اتِّبَاعٍ أَمْثَلِ
كَمَثَلِ أَهْلِ الْكَهْفِ خَيْرٍ مِنْ بُلِيِّ
مِنْ وَاسِعِ الْفَيْضِ الْمَدِيدِ الْمُوَصِّلِ
جَهْلُ الزَّمَانِ وَالْفَسَادُ الْمَرْحَلِيِّ
جَاءَتْ كَشَمْسِ الصَّبْحِ نُورًا مُنْجَلِي
لِكُلِّ ذِي وَعْيٍ شَرِيفِ الْمَنْهَلِ
لِيُدْرِكُوا مَاضِيَ الزَّمَانِ الْفَيْصَلِيِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَفَضْلِهِ
بِدَكَرِهِمْ وَمَا أَتَى مِنْ أَمْرِهِمْ
مَنْ ثَبَّتُوا عَلَى الْهُدَى وَصَبَرُوا
هُمْ قُدُوءٌ لِكُلِّ عَبْدٍ قَانِتٍ
كَانُوا مِثَالًا بَيْنَ حَزْبَيْنِ ارْتَضَى
وَآخَرَ فِي الْغِيِّ وَالْكَفْرِ ارْتَضَى
سَأَلْتُ رَبِّي مِنْ كَرِيمِ جُودِهِ
عَلَى طَرِيقِ الصَّالِحِينَ الْأَتْقِيَا
سَأَلْتُ رَبِّي رَحْمَةً تَحْفُهُمْ
وَيُنْعِشُ الْجِيلَ الَّذِي أَصَابَهُ
فَكَمْ تَرَى مِنْ غَافِلٍ عَنْ آيَةٍ
تَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهَا رِسَالَةً
يَا رَبَّنَا وَاهِدِ الْجَمِيعَ كَرَمًا

وَيَنْظُرُوا الْآيَاتِ فِي مَسِيرِهَا
وَكُنْ لَنَا يَا رَبَّ عَوْنًا أَبَدًا
وَزِدْ بَيْنَنَا وَالْبَنَاتِ أَدْبًا
وَنَسْتَعِيدُ الشَّرَفِ الْمَحْبُوبِ لَنَا
سُبْحَانَ مَنْ قَدْ حَصَّنَا بِفَضْلِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا الْمُزْنُ هَمَا
مَدْرَسَةً طَابَتْ بِطَيْبِ الْعَمَلِ
تَرْفَعُ فِينَا هِمَّةَ الْمُسْتَقْبَلِ
يُحْيِي مَوَاتِ الْقَلْبِ مِنْ تَرْدُلِ
مَنْ رَبَّنَا فِيمَا أَتَى مِنْ مُنْزَلِ
لِنَقْتَفِي خَيْرَ الْأَنَامِ الْمُرْسَلِ
وَالِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ يَلِي

يَا رَبِّ وَأَمْنَحْنَا مِنَ السِّرِّ الَّذِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَهَبْتَهُ لِفَتِيَّةٍ فِي الْجَبَلِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا النَّصُّ تَلِي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

هذه المنظومة

- سرد شعري يحمل قصة قرآنية عظيمة تقص خبر أهل الكهف والرقيم.
- تحمل هذه المنظومة جملة من الآثار والأخبار من أولئك الفتية الأمثال.
- يستفيد الزائر لمقام أهل الكهف من خلال قراءتها والتعرف على شرف المكان والزمان وما جرى لأولئك الفتيان.

